

الدر المنثور

اﻟﻲ ﻋﻠﯿﻬﻢ ﻓﻤﻦ ﺃﻣﻦ ﺃﻥ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﻛﻞ ﺷﯿﺌﻰ ﻗﺪﯨﺮ ﻗﺪﺭ ﺍﻟﻲ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﻭﻣﻦ ﻟﻢ ﻳﺆﻣﻦ ﺑﺬﻟﻚ ﻓﻠﻢ ﻳﺆﻣﻦ ﺑﺎﻟﻲ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﺇﺫ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﯿﺌﻰ ﻳﻌﻨﻲ ﻣﻦ ﺑﻨﻲ ﺇﺳﺮﺍﺋﯿﻞ ﻗﺎﻟﺖ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻳﺎ ﻣﺤﻤﺪ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﯿﻚ ﻛﺘﺎﺑﺎ ؟ ﻗﺎﻝ : ﻧﻌﻢ .

ﻗﺎﻟﻮﺍ : ﻭﺍﻟﻲ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻛﺘﺎﺑﺎ .

ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻗﻞ ﻳﺎ ﻣﺤﻤﺪ ﻣﻦ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺍﻟﺬﻯ ﺟﺎﺀ ﺑﻪ ﻣﻮﺳﻰ ﻧﻮﺭﺍ ﻭﻫﺪﻯ ﻟﻠﻨﺎﺱ ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻻ ﺃﺑﺎﺅﻛﻢ ﻗﻞ ﺍﻟﻲ ﺃﻧﺰﻟﻪ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺰﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﺎ ﻗﺪﺭﻭﺍ ﺍﻟﻲ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﻗﺎﻝ : ﻭﻣﺎ ﻋﻠﻤﻮﺍ ﻛﯿﻒ ﻫﻮ ﺣﯿﺚ ﻛﺬﺑﻮﻩ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻣﻦ ﻃﺮﻳﻖ ﺍﻟﺴﺪﻯ ﻋﻦ ﺃﺑﻲ ﻣﺎﻟﻚ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﺎ ﻗﺪﺭﻭﺍ ﺍﻟﻲ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﻗﺎﻝ : ﻣﺎ ﻋﻈﻤﻮﻩ ﺣﻖ ﻋﻈﻤﺘﻪ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻭﺃﺑﻮ ﺍﻟﺸﯿﺦ ﻋﻦ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﻭﻣﺎ ﻗﺪﺭﻭﺍ ﺍﻟﻲ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ ﺇﺫ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﯿﺌﻰ ﻗﺎﻝ : ﻗﺎﻟﻬﺎ ﻣﺸﺮﻛﻮﺍ ﻗﺮﻳﺶ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻭﺃﺑﻮ ﺍﻟﺸﯿﺦ ﻋﻦ ﺍﻟﺴﺪﻯ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺇﺫ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﯿﺌﻰ ﻗﺎﻝ : ﻗﺎﻝ ﻓﻨﺤﺎﻡ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩﻯ : ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﻣﺤﻤﺪ ﻣﻦ ﺷﯿﺌﻰ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺰﺭ ﻋﻦ ﻋﻜﺮﻣﻪ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺇﺫ ﻗﺎﻟﻮﺍ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﯿﺌﻰ ﻗﺎﻝ : ﻧﺰﻟﺖ ﻓﻲ ﻣﺎﻟﻚ ﺑﻦ ﺍﻟﺼﯿﻒ .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻭﺍﺑﻦ ﺍﻟﻤﻨﺰﺭ ﻭﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ ﺳﻌﻴﺪ ﺑﻦ ﺟﺒﻴﺮ ﻗﺎﻝ : ﺟﺎﺀ ﺭﺟﻞ ﻣﻦ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩ ﻳﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﻣﺎﻟﻚ ﺑﻦ ﺍﻟﺼﯿﻒ ﻓﺨﺎﺼﻢ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺃﻟﻪ ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺍﻟﻨﺒﻲ " ﺃﻧﺸﺪﻙ ﺑﺎﻟﺬﻯ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﺘﻮﺭﺍﺓ ﻋﻠﻰ ﻣﻮﺳﻰ ﻫﻞ ﺗﺠﺪ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻮﺭﺍﺓ ﺃﻥ ﺍﻟﻲ ﻳﺒﻐﺾ ﺍﻟﺤﺒﺮ ﺍﻟﺴﻤﻴﻦ ؟ ﻭﻛﺎﻥ ﺣﺒﺮﺍ ﺳﻤﻴﻨﺎ ﻓﻐﻀﺐ ﻭﻗﺎﻝ : ﻭﺍﻟﻲ ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﯿﺌﻰ .

ﻓﻘﺎﻝ ﻟﻪ ﺃﺻﺤﺎﺑﻪ : ﻭﻳﺤﻚ .

! ﻭﻻ ﻋﻠﻰ ﻣﻮﺳﻰ ؟ ﻗﺎﻝ : ﻣﺎ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﺑﺸﺮ ﻣﻦ ﺷﯿﺌﻰ ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﻭﻣﺎ ﻗﺪﺭﻭﺍ ﺍﻟﻲ ﺣﻖ ﻗﺪﺭﻩ .

ﺍﻻﻳﻪ " .

ﻭﺃﺧﺮﺝ ﺍﺑﻦ ﺟﺮﻳﺮ ﻋﻦ ﻣﺤﻤﺪ ﺑﻦ ﻛﻌﺐ ﺍﻟﻘﺮﻃﻲ ﻗﺎﻝ : ﺟﺎﺀ ﻧﺎﺱ ﻣﻦ ﻳﻬﻮﺩ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺃﻟﻪ ﻭﻫﻮ ﻣﺤﺘﺐ ﻓﻘﺎﻟﻮﺍ : ﻳﺎ ﺃﺑﺎ ﺍﻟﻘﺎﺳﻢ ﺃﻻ ﺗﺄﺗﻴﻨﺎ ﺑﻜﺘﺎﺏ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻛﻤﺎ ﺟﺎﺀ ﺑﻪ ﻣﻮﺳﻰ ﺃﻟﻮﺍﺣﺎ ؟ ﻓﺄﻧﺰﻝ ﺍﻟﻲ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﺴﺌﻠﻚ ﺃﻫﻞ ﺍﻟﻜﺘﺎﺏ ﺃﻥ ﺗﻨﺰﻝ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﻛﺘﺎﺑﺎ ﻣﻦ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﺍﻟﻨﺴﺎﺀ ﺍﻻﻳﻪ

153 ﺍﻻﻳﻪ .

فجثا رجل من اليهود فقال : ما أنزل الله عليك ولا على